http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com ◆ العدد (1996) السنة الثامنة - السبت (25) كانون الأول 2010

العراق فقد ٨٠٠٠ طبيب في ثلاثة أعوام

مسؤول صحي: تقاطع إداري في الوزارة وراء نقص الأجهزة الطبية

□ بغداد/ اياس حسام السامرك

كشف مسؤول رفيع في وزارة الصحة عن وجود نقص في الاجهزة الطبية، الامر انعكس سلبا على القطاع الصحي في البلاد.

وشدد المفتش العام في وزارة الصحة على ان عدم وجود نظام العناية الطبية الامنية هو احد اسباب الاخطاء في العمليات التي قد تؤدي الى الوفاة، فيما يرى اكاديميون ان النقص الحاصل في الاجهزة الطبية داخل المستشفيات يرجع الى عدم التنسيق بين الجهات الفنية والادارية، فضلا عن تبؤ العناصر الحزبية المناصب القيادية داخل الوزارة.

في غضون ذلك يقول اطباء ان مستوى التعليم المتدني اثر بشكل كبير على نوعية الاطباء المتخرجين من الجامعات العراقية.

المفتشم العام د.عادل عبد المحسن شدد على وجود نقص في المعدات الطبية الا ان هذا الامر يجري حاليا معالجته من خلال جملة من العقود لشراء اجهزة الرنيين والمفارس والسونارات والاشعاعي فضلا عن قسطرة القلب.

واضاف عبد المحسن في حديث لـ"المدى" ان هنالك لجنة مشتركة تقر بتقديم توصية لشراء جهاز معين، ويتم رفع هذه التوصية الى الجهة المعنية بعملية الشراء وهي الشركة العامة لاستيراد الادوية.

استاذ الطب في جامعه بغداد جواد الديوان اتهم وفي حديث لـ"المدى" كلا من الجهتين الادارية والفنية المسؤولة عن الشراء بالنقص الحاصل في الاجهزة الطبية، معللا ذلك بعدم وجود خطاب مشترك ما بين الجهتين في الوزارة، مبينا اذا ما اريد ان يكون هنالك تنسيق بين هاتين الجهتين يجب ان تكون هنالك اجتماعات متكررة بوزير الصحة لاجل معالجة جميع المشاكل وهو مالم يحدث الا نادرا.

المفتش العام يرد على هذا الاتهام بالقول "انه عدم وجود تنسيق بين الطرفين امر صحيح، ولكن ليس من المعقول للوزير متابعة جميع العقود من اجل توحيد المواقف خصوصا مع وجود ٢٠٠٠ عقد تنتظر الجهات المختصة تنفيذه خلال المرحلة المقبلة.

وعن وجود نقص في كفاءة الكوادر الطبية وعددها يقول عبد المحسن "ان هذا الامر يرجع الى العمليات الارهابية التي استهدفت الاطباء العراقيين"، موضحا ان عدد الشهداء من الاطباء مابين ٢٠٠٦ الى ٢٠٠٩ وصل ٨٠٠٠ طبيب، في حين رجع الى العراق من الاطباء المهاجرين في الفترة التي تلت الاستقرار الامني ٢٥٠٠ طبيب.

يدور الحديث في هذه الفترة عن تخريج طلبة غير كفوئين خصوصا في مجالات الطب مما اسهم وبشكل مباشر في ضعف الكوادر الطبية، ويقول عبد المحسن "ان عدد خريجي طلاب الجامعات اختصاص الطب يبلغ عددهم ٢٥٠٠ طالب في كل موسم دراسي من ١٧ جامعة، في حين ان البلاد يزداد عدد السكان فيها بنسبة ١،٢ مليون في السنة الواحدة، فنسبة الخريجين لاتساوي ازدياد عدد السكان، فضلا عن النقص في المستوى العلمي للدراسة الجامعية، مستدركا بالقول انه رغم ذلك فأن امتحان الزمالة الطبية البريطانية قد جرى قبل ٣ اشهر لطلبة النسائية والباطنية والجراحة، احرز العراقيون اعلى نسبة نجاح في من بين بلدان العالم.

واوضح عبد المحسن، ان مسألة الاخطاء الموجودة في العمليات الكبرى والتي اذا ماحدثت قد تؤدي الى الوفاة، يرجع سببها الى عدم وجود نظام في وزارة الصحة يسمى العناية الطبية الامنة، والذي عرفه المفتش العام "كيفية حماية المريض في مختلف العمليات الجراحية، والعلاج حتى يشفى من ما يعانيه".

يبدو ان تراكم المرحلة السابقة وما عاناه العراق من حصار اقتصادي وعزلة دولية القى بظلاله على الواقع الصحي، الامر الذي تسبب في تدهوره، فضلا عن نقص في الامكانيات الطبية، ويعود استاذ الطب قائلا "ان واحدة من الاسباب التي ادت الى نقص الاجهزة الطبية هو خضوع العراق الى المنظمات الدولية لتوفر ما يحتاجه البلد من لوازم طبية مهمة، مضيفا ان سيطرة هذه المنظمات على الوضع في العراق يعود الى تراكمات كبيرة نتيجة سياسات خاطئة للدولة العراقية خلال المرحلة السابقة، معربا عن عدم تصوره استطاعة الوزير الجديد في معالجة هذه القضية الشائكة".

واضاف الديوان ان هنالك امراً اخراً ينبغي عدم السكوت عنه وهو سيطرة الاحزاب السياسية على المناصب الإدارية، في اشارة منه الى تغلغل الفساد الاداري والمالي الى اللجان المشرفة على شراء المواد الطبية، ملقيا باللائمة على بعض الاطباء من ذوي الاختصاص الذين لا يريدون تحمل المسؤولية، فهم يبتعدون من المناصب المهمة في وزارة الصحة.

وشدد استاذ الطب على ان المستوى العلمي في العراق تدهور وبشكل كبير في الفترة السابقة، فضلا عن وجود مشكلة ينبغي حلها وهي مسألة توزيع الاعمال، مبينا ان بالرغم من السلبيات الموجودة في الجانب الصحي الا ان هذه الاقاويل التي تقضي بعدم استطاعة الطب العراقي معالجة مرض معين هو غير صحيح الا الحالات النادرة.

من جانبه اكد د.احمد عبد الرحمن في حديث لـ"المدى" مسألة نقص الاجهزة الطبية في المستشفيات، موضحا ان النقص قد يرجع الى الاجراءات الروتينية الطويلة التي ترافق عملية الشراء خصوصا مع وجود لجنة مكونة من ثلاثة اختصاصات تعطي كلا منها رأيها في هذا الخصوص، احدهم من اختصاص الجهاز الذي تحتاجه المستشفى والثاني صيدلاني يبحث في مدى كفاءة الجهاز من الناحية العملية، فضلا عن عضو مالي يبحث في سعر الجهاز، مضيفا ان هنالك سبباً اخراً وهو عدم استطاعة العراق مواكبة التطور العلمي في العالم.

وتابع عبد الرحمن وهو معاون مدير مستشفى الكاظمية "ان وجود اخطاء في العمليات الكبرى داخل المستشفيات هو امر وارد يرجع الى نقص التدريب للطبيب، موضحا انه في السابق كان الطبيب لا يأخذ الاختصاص الا بعد تدريبات عدة الا ان الامر اختلف حاليا فأصبح الطبيب اختصاصيا بمجرد حصوله على البورد في اختصاص معين، فضلا عن العامل المادي، فعدم اهتمام بعض الاطباء بالمرضى لسبب ضعف الوارد المادي من العملية قد يؤدي الى موت المريض، مشددا على ان عزلة العراق عن العالم الخارجي اضعف كثيراً من مستوى الاطباء العراقيين.

انتقد تسنم قادة الكتل لأغلب المناصب

ممثل السيستاني يأسف على "حكومة دون المستوى": قد تكون اضعف من السابقة

□ متابعة/ المدى

قال خطيب جمعة كربلاء الشيخ عبد المهدي الكربلائي من خلال خطبته امس الجمعة من كربلاء انه وبعد الإعلان عن تشكيل الحكومة لأغلب وزاراتها فانها لم تكن بمستوى طموح العراقيين.

وقال الكربلائي ان الكتل السياسية كانت تؤكد قبل تشكيل الحكومة على ضرورة اعتماد واختيار الوزراء وفق معايير الكفاءة والنزاهة والقدرة على أدارة الوزارة التي يشغلها في تقديم الخدمات التي يحتاجها الشعب العراقي لكننا لاحظنا ان الاختيار كان وفق معيار أرضاء الكتل السياسية فضلا عن تسنم قادة هذه الكتل لوزارات مهمة.

ولفت إلى ان أملنا بان يتحلى الوزراء الجدد بروح التفاؤل والعزيمة بإدارة هذه الوزارات، موضحا انه ربما تكون الحكومة المقبلة اضعف من الحكومة السابقة كونها ستعمل من اجل أرضاء الكتل السياسية، مؤكدا على ان الفرصة باقية لتصحيح وتدارك ما حصل وان يتم اختيار وكلاء الوزارات ومدراء العامين وفق معايير الكفاءة والنزاهة والقدرة على العمل وفق التخصص في العمل وبعيدا عن الارضاءات، مشيرا إلى انه من الممكن تدارك الوضع أيضا من خلال وضع منهاج وزاري واقعي وكذلك وضع سقف زمني لعمل كل وزارة ومحاسبة الوزير والمسؤولين في الوزارة في ضوء هذا المنهاج والسقف الزمني لتقديم الخدمات للمواطنين.

وبين الكربلائي: نأمل معالجة الفساد المالي والاداري والرشوة التي أصبحت مستشرية في البلد، وحيث تجد المواطن يبقى يدور في أبواب الدوائر من اجل انجاز معاملته أو يدفع الرشوة لانجازها وهذه الرشوة أصبحت تنخر بدوائر الدولة فيجب ان يوضع لها حد والقضاء عليها من خلال العمل المتواصل.

وطالب ايضا بان تعالج المسائل القانونية والتعليمات التي تؤخر انجاز معاملات المواطنين بحجة القوانين والتعليمات وتعديلها وفق ما تتطلبه المرحلة وكذلك أيجاد فرص الاستثمار والعمل على تعزيزها بما يخدم البلد والمواطن العراقي،مبينا أننا لاحظنا ان في التشكيلة الوزارية نحو ١٠ إلى ١٢ وزير دولة وهذه المناصب جاءت من اجل أرضاء الكتل السياسية مما ستحمل ميزانية الدولة من حمايات وبنايات ومستشارين ومدراء عامين وغيرها، وكان من الممكن ان تصرف هذه الأموال في أمور تخدم البلد، لافتا الى أننا لو اطلعنا على الوزارات في دول متقدمة نجد أنها لا تتجاوز ٢٥ وزيرا وبعضها ١٤ وزيرا وأخرى ١٥ وزيرا وهي دولة مستقرة بينما العراق فيه ٤١ وزارة.

ضابط: العنف مستشر بين الأطفال ولا احد يفعل شيئاً لوقفه

"كوسوفي" في النجف يضرب صبياً حتى الموت بسبب أقلام رصاص!

□ ترجمة: عمار كاظم محمد

يقول شهود عيان ان صبيا بعمر ١٤ عاما قد تم ضربه حتى الموت من قبل زملائه في المدرسة الذين كانوا يقلدون برنامجا تلفزيونيا شعبيا عبر شاشاته بينما الرجال الاكبر سنا يشتكون من طغيان ثقافة العنف.

كان علي صبيا في الرابعة عشرة من عمره قد رفض التخلي عن اعطاء قرطاسيته الى مجموعة من الاشقياء المراهقين معه في المدرسة لذلك انتظروه بعد نهاية الدوام وكانوا يحملون في يدهم ليس اقلام الرصاص فحسب بل الفراجيل والحجارة وبدلا من ان يقوموا بضربه فقط مضوا الى النهاية بقتله بينما كان العشرات من زملائهم في المدرسة يراقبون.

جريمة القتل هذه التي حدثت خلال الشهر الماضي في المدينة المقدسة سببت صدمة للمجتمع هناك بينما يلاحظ السكان كيف ان الجيل الاصغر من المراهقين قد تأثروا بثقافة العنف واراقة الدماء التي انتشرت في العراق بشكل كبير بعد عام ٢٠٠٣.

يقول والد علي "كنت اتمنى لو ان ابني قد مات بصدمة كهربائية او حادث سيارة بدلاً من تلك الميتة البشعة"، مضيفا "لقد وجدته مرميا في القمامة وحينما وصلت لم يكن احد هناك والمنطقة هادئة تماما حتى انك تسمع رنين الابرة فيها على الرغم من ان المنطقة هذه عادة ما تكون مزدحمة جدا".

يبدو والد الصبي مذهولا وهو يصف ما اخبر به بشان الحادثة من قبل الطلاب الذين كانوا شهودا على مقتل علي لقد كان اليوم الواحد والعشرين من شهر تشرين الثاني بعد العطلة وقد كان علي قد تعرض للتهديد من قبل هذه العصابة في المدرسة قبل العطلة حينما رفض اعطاءهم دفتر ملاحظاته فقد كان علي مراقبا لقاعة الدرس ويدافع عن الصبية الاخرين ايضا وكانت المجموعة قد استلهمت فكرة هذه العصابة من مسلسل كوسوفي التركي الشهير ويقدم فكرة عن المجرمين، بينما ارعب مقلدوهم في هذه المدرسة النجفية الصف والناس الذين كانوا يتحدثون عن ذلك المسلسل همسا.

وقد انتظره اولئك الاشقياء خارج المدرسة كان عددهم خمسة انقضوا عليه، يقول الشهود بان احد اولئك المهاجمين بعد ان قاموا بضربه صاح ان علي مازال حيا فعادوا لضربه مجددا يقول والد الصبي "لقد كانت لديهم الارادة لقتله ولم يحاول احد انقاذه".

وكان الطلاب مجتمعين حولهم يراقبون وهم يهتفون ويشجعون على ضربه احد الطلاب الذين كانوا هناك وكان يستلهم شجاعته من هتافات الطلاب الآخرين وقام برفس علي بعد ان غدا جثة هامدة وجاء بعد ذلك رجل يعمل على مولدة الكهرباء حاول ان يسعف علي لكن الوقت كان متأخرا جدا.

بعد قليل جاء طالب الى والد علي في البيت واخبره عما حصل وعن اسماء الطلاب الذين قاموا بقتله وقد وجد الاب جثة ابنه ولم يكن هناك اي ضابط شرطة او احد من حراس المدرسة.

وحمل الاب جثة ابنه دون ان يساعده احد وفي اليوم التالي وصلت الشرطة الى المدرسة واعتقلت اربعة من الطلاب زعيم العصابة المزعوم يبلغ من العمر ١٦ عاما تم القاء القبض عليه وهو يحاول الهروب الى مدينة البصرة.

واتخذ اسما له وهو "كوسوفي" وهو بطل مسلسل تركي يدعى "الحياة المرة" وفي المسلسل رجل من الطبقة العاملة يفقد حبيبته بفعل تاجر مخدرات كبير لذا قرر كوسوفي الانتقام بقيامه بقتل انصار التاجر السياسيين لكن هدفه يهرب وينتحر كوسوفي ليلحق بحبيبته المفقودة.

ويعتقد والد الصبي وآخرون ان مقتل علي ابنهم كان بفعل تأثر هؤلاء الصبية بالمسلسل حيث يقول "ان اولئك الاولاد يقلدون الحوداث التي تمجد مسلسلات العصابات التي تجتذب الشباب بسبب علاقات الحب والممثلات الجميلات".

واشتكى والد الصبي من ان السلطات كان يجب ان تقوم باعتقال خمسة مراهقين آخرين بالاضافة الى اولئك الذين تم احتجازهم حيث لم يتم اطلاق اي تهم بحقهم.

ويقول اسماعيل خليل مهدي مدير التعليم في المحافظة "صراحة ان ظاهرة العنف في المدارس تنتشر بسبب ما يشاهده المراهقون على التلفاز من افلام الرعب والحوادث"، أما الناطق باسم الشرطة الملازم الاول مقداد الموسوي فيقول من المقلق ان هذا الهجوم يعكس النزاع السائد في البلاد وتولده كثقافة شعبية بين الناس فعلينا ان لاننسى مقدار العنف الذي مر في البلد.

وكانت جمعية الأمل العراقية قدمت في وقت سابق برنامج "حماية الأطفال والنساء من العنف"، بعد ستة أشهر من الورش والدورات التدريبية التي أقيمت بدعم من منظمات دولية في بغداد وكركوك والنجف وكربلاء.

وركز الباحثون الاجتماعيون والأكاديميون الذين ساهموا في تلك الورش والدورات، على بنود الاتفاقيات الدولية الخاصة بحقوق الإنسان، وكيفية رصد الانتهاكات للنساء والأطفال في المدارس والدوائر والبيوت، مع التثقيف التربوي المتحضّر في المواجهة المتعقلة، والتحذير من مخاطر هذا العنف المستشري في الأوساط الاجتماعية بشكل مقلق.

وتقول المشرفة على البرنامج رنا هادي من جمعية الأمل، إن المشاركين في هذه الدورات كانوا من التربويين والمعلمين والباحثين الاجتماعيين والاعلاميين، وهم الأقرب إلى تفهّم خطورة استفحال تلك الظواهر في المجتمع، وأشارت الى ان الدورات تضمنت التعريف بحقوق الأطفال والنساء، وآليات اللجوء إلى القضاء عند حدوث حالات عنف، وبث روح المساعدة الإنسانية للمعنّفين من النساء والأطفال.

وتشير المشرفة هادي الى ان المحاضرين حرصوا على ما يبدو على الاقتراب من الواقع المعاش، في ظل استمرار سلطة القيم العشائرية والبدوية في أكثر التعاملات الاجتماعية، مذكّرين بخطورة ممارسة العنف الجسدي والأسري والمعنوي والرمزي واللفظي، الذي من شأنه أن يولد حالات عنف أخرى قد تكون أكثر قسوة وشراسة، تحدث كرد فعل من المعنف ضد المحيطين به، وتناسب العنف هذا قد يحول البلاد إلى غابة تفتقر إلى الضمير والقانون.

عن: لوس انجلس تايمز

سلامتك يا عراق

وزارة بلا عطر

■ هاشم العقابي

قبل اطلاق الخطب والكلمات السياسية التي سبقت عرض اسماء الوزراء على مجلس النواب، منيت نفسي ان أرى على منصة البرلمان او واجهته قيثارة سومرية أو صورة لشبعاد الملكة العراقية الانيقة وان نسمع اغنية "يا نبعة الريحان" أو مجموعة اطفال تغني "شدة يا ورد شدة. ولوحدث ما تمنيته او بعض منه، لكنا قد فتحنا صفحة لفرح حقيقي لم يذق طعمه شعبنا منذ عقود.

وحين ابتدأت الجلسة البرلمانية للتصويت على التشكيلة الحكومية تبددت امنياتي شيئا فشيئا حتى صرت احلم كما الجواهري بادنى طماح، لكني حسبته مضمونا وهو ان تعطى المرأة العراقية حقها في ادارة الدولة لنحفظ ماء وجه بلدنا الحضاري على اقل تقدير. حتى هذا لم يحدث فجاءت باقة الحكومة، مع جل احترامي لها، ذكورية خشنة عابسة قمطريرة لا عبق بها ولا طراوة.

تلك الباقة احادية اللون، ما كانت ستكون كذلك لو ضمت تشكيلة نسوية تمدها بغصن ريحان ووردة جوري وضفيرة مضمخة بالحناء ورشة عطر تمنحها عبقا عراقيا هادئا وحنونا. الشراكة الوطنية لا تعني شراكة سياسية بل شراكة انسانية قبل كل شيء. يقال ان كلمة انسان هي مثنى "انس" اي لا يكتمل معناها الا بالمرأة والرجل مجتمعين. فيالها من تشكيلة باهتة ضمت حوالي ثلاثين مسؤولا يرددون قسم الولاء وليس بينهم وجه انثوي واحد يطرد الشر على حد تعبير مطربنا ناصر حكيم.

لا ادري من اين استمدت فكرة ابعاد المرأة من تشكيلة الحكومة ضوءها. فدينيا، كان للعقيلة زينب دور مهم في قيادة الصراع الاعلامي ضد من ناصروا الطغاة على قتل اخيها حتى حصلت على لقب بطلة كربلاء بامتياز. واجتماعيا، حتى العشائر العراقية التي يفترض ان تكون الاكثر تزمتا حيال المرأة نجد ان العشيرة تكنى باسم امرأة فيقولون نحن اخوة حمدة او كوشة او نشمية. وسياسيا، نحن نفتخر على كل الدول العربية باننا اول بلد عربي استوزر امرأة في العام ١٩٥٩، وهي نزيهة الدليمي التي تولت منصب وزيرة البلديات في حكومة عبد الكريم قاسم. وثقافيا، يكفينا ان منا نازك الملائكة التي جددت شكل ومضمون القصيدة الشعرية. ولو عدنا للتاريخ القديم، فمنا انانا (عشتار) وشبعاد والشاعرة انهدوانا التي يعدها الغرب شكسبير وادي الرافدين وانها اول شاعرة بالتاريخ وقعت قصائدها باسمها قبل اكثر من ٤٠٠٠ سنة. وانهدوانا كانت ايضا مستشارة لوالدها الملك سرجون الاكدي ومديرة لمكتبه.

ومع تقديرنا واحترامنا للمبررات التي قدمها رئيس مجلس الوزراء ورئيس مجلس النواب وباقي الذكور لفعلتهم، الا ان ما حدث يعد ضربة أخرى مساندة للضربات التي تتلقاها الحريات العامة في بلدنا، وبادرة خطيرة قد تنخر جسد البناء الديمقراطي برمته.

وزارة بلا نساء لا تنقصها العدالة والمساواة، فقط، بل ينقصها الجمال ايضا. انها مثل فرات بدون دجلة وعراق بدون بغداد واغان بدون غزل البنات. وفوق هذا وذاك، وباعتراف رئيس مجلس الوزراء نفسه، جاءت متكرشة مدببة فاقدة للرشاقة.

لك سيدتي آلا الطالباني وقفة اجلال لنهضتك امامهم حاملة قلب المرأة العراقية النابض بالمحبة والمتعطش للحرية. كانت كلماتك زخة ماء ورد بخلطة عراقية صادقة اخجلت "الفحول". كان صوتك قيثارة عزفت امام الجمع لحنا متناغما خاليا من اي نشاز طائفي او عرقي. كنت صوت امهاتنا واخواتنا وبناتنا بكل اطيافهن. شجاعتك لم تنسك انك كما "أم الوليد"، حيث رغم انهم سلبوك حقك وما انصفوك، مع هذا انكسر قلبك على العراق وشعبه الذي من اجله فقط، وحتى لا تحزنيه اكثر، صوتي لهم. لقد صوبت "دارمياتك" باسم العراقيات نحوهم بفروسية وتحضر وهدوء. لكن يظل السؤال هو: هل أسمعتِهم؟ لننتظر.